جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: الحديث وعلومه

الطالبة:
مروة عروة

المشرف الأستاذ:
العيد بلالي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
جمال الأشراف		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
العيد بلالي		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
عبد الغني حوية		جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السبت 01 رمضان 1438 هـ ، الموافق لـ: 27 ماي 2017 م– من الساعة 08.00 إلى 09.00

السنة الجامعية: 1437– 1438هـ/ 2016– 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منارة العلم الذي علم الأولين والآخرين.

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها "والدتي العزيزة".

إلى من سعى وعمل لأنعم بالراحة والهناء "والدي العزيز" الذي لم يبخل علي بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح و علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر وثبات .

إلى زوجي الكريم " عبد الرؤوف " لمساندته لي في دراستي وإنجاز هذا البحث.

إلى إبنتي الغاليتين " نور اليقين " و " قطوف " .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواني وأخواتي .

إلى من ساعدني على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهته من الصعوبات واخص بالذكر الأستاذ المشرف " العيد بلالي" .

إلى من سرت معهن سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع ،ونحن نقطف زهرة تعلمنا صديقاتي وزميلاتي.

إلى طلبة قسم العلوم الإسلامية عامة وطلبة تخصص علوم الحديث خاصة إليهم جميعا أهدي هذا الجهد سائلة المولى عز وجل أن يوفقني إلى ما يحب ويرضى .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث راجية من الله أن ينفعني به وطلبة العلم، وأن يجعله خالصا لوجه الكريم .

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير وفائق الإحترام لأستاذي المشرف **العيد بلالي** حفظه الله الذي تفضل علي بالإشراف على هذا البحث، ولم يبخل علي بمعلوماته القيمة، وتوجيهاته السديدة، ونصائحه الثمينة، سائلة المولى عز وجل أن يجازيه عني خير الجزاء والأجر والعطاء .

وكذلك لا أنسى الشكر الجزيل لأساتذتنا جميعا خصوصا أساتذة تخصص علوم حديث، وكل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد سائلة الله عز وجل أن يجازي الجميع خير الجزاء .

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

الحمد لله علام الغيوب، الذي له غيب السماوات والأرض، وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلّا هو، عالم الغيب والشهادة، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول .

أما بعد :

لقد أيد الله عز وجل أنبياءه بمعجزات مادية محسوسة، كانت من جنس ما برع فيها أقوامُهم، لتكون دليلا على صدق دعواهم، و لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، فكان لسيدنا موسى عليه السلام – و كان عصره عصر سحر – العصا التي إنفلق بها البحر و بسببها آمن سحرة فرعون وسجدوا لله رب العالمين، وكان لعيسى عليه السلام- وكان عهده عهد طب- معجزة الشفاء بإبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله ، وقد كانت معجزات الرسل السابقين بما يتناسب ورسالاتهم ومع زمانهم حجة على من شاهدها في ذلك الزمان تزول بذهاب الرسل، على خلاف معجزة رسول الله خاتم الأنبياء محمد ﷺ وهي القرآن الكريم، فهي خالدة ، وإلى جانبها معجزة أحاديثه النبوية ومنها أحاديثه صلى الله عليه وسلم المتعلقة بأخبار الغيب (المعجزات الغيبية)، فكان صلى الله عليه وسلم يخبر بأحداث ستقع بعد مئات السنين، في زمن لم يكن أحد يتوقع حدوث ذلك الأحداث ، إن هذه المعجزات الغيبية هي دليل ملموس في عصرنا على صدق رسالة النبي الخاتم محمد ﷺ وأنه نبي من عند الله تعالى .

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان (الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية ،« دراسة موضوعية») .

ومن هنا أطرح الإشكالية الرئيسية : ما هو الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية ؟ ومن هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع أسئلة فرعية ومنها :

_ ما مفهوم الإعجاز والمعجزة ؟

_ وما مفهوم الغيب في ضوء السنة النبوية ؟

_ وما مفهوم السنة النبوية ؟

_ وماهي أقسام الإعجاز الغيبي في السنة النبوية ؟

أسباب إختيار الموضوع :

- **الأسباب الذاتية :**

_ الرغبة في دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بأمور الغيب .

- **الأسباب الموضوعية :**

_ أهمية دراسة الموضوع في عصرنا .

_ الحاجة الماسة لمثل هذه المواضيع في عصرنا الحاضر .

_ بيان صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

أهداف البحث :

_ بيان معجزة دين الإسلام فلا يوجد دين على الأرض يخبر بأمور سوف تقع في المستقبل إلا دين الإسلام وهذا دليل قاطع على أنه هو الدين الحق من عند الله .

_ بيان وجوه الإعجاز الغيبي في السنة النبوية .

_ بيان صدق نبوة النبي محمد ﷺ.

أهمية البحث :

_ الحاجة إلى مثل هذه الأبحاث المتخصصة في مكتباتنا وجامعاتنا حول العالم .

_ ربطت بين الأحاديث النبوية، وبين الحقائق العلمية .

_ أنها يسرت للقارئ الوقوف على الإعجاز الغيبي بشكل عصري وسهل وميسر .

الدراسات السابقة :

بعد البحث في دليل الرسائل الجامعية لم أجد، حسب بحثي وإطلاعي من تناول موضوع (الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية)، على وجه الخصوص ولكن وجدت بعض الدراسات التي عنيت بالإعجاز الغيبي في الإسلام عموما منها.

_ الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، عمر "محمد راجح" عمر أبو ليل، ماجستير أصول دين، 2014، والدراسة عنيت بالإعجاز الغيبي في القرآن الكريم .

_ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد .

المقدمة

منهج البحث :

للإجابة عن التساؤلات المطروحة والإلمام بكل جوانب الموضوع اعتمدت على المنهجين التاليين: **المنهج الإستقرائى التحليلي،** وذلك عن طريق إستقراء الأحاديث النبوية المتعلقة بالغيب، مع الإستفادة من **المنهج المقارن** في المقارنة بين ما ثبت في السنة النبوية من معجزات غيبية وما ثبت في عصرنا الحاضر من نظريات علمية تؤكد صدق دعوة نبوة النبي ﷺ .

منهجيتي في البحث :

أستعرض فيما يلي أهم عناصرها :

أولا: دراسة نظرية : وذلك من خلال التعريف بمصطلحات البحث وهي التعريف الإعجاز والمعجزة، والغيب والسنة، ومفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية، وفي القرآن الكريم والوقوف على بعض الآيات القرآنية وتفسيرها .

ثانيا: دراسة استقرائية استنتاجية : وذلك من خلال جمع الأحاديث الغيبية في الماضي والحاضر والمستقبل، وكانت الدراسة كالآتي :

_ جمع الأحاديث الواردة في الموضوع وتصنيفها ووضعها في المباحث والمطالب .

_ لم أستخرج لكل الأحاديث النبوية الغيبية .

_ جميع الفهارس التي سيتم ذكرها مرتبة على حروف المعجم .

_ إعتمدت على التهميش بالأخذ من الشبكة العنكبوتية في بعض من المواقع .

_ تخريج الآيات يكون في الهامش بالطريقة الآتية : (اسم السورة، رقم الآية)، وبعضها في المتن .

_ تخريج الأحاديث يكون في الهامش بالطريقة الآتية: (صاحب المصنف الحديثي وعنوانه، الكتاب، الباب، رقم الحديث إن وجد، الجزء و الصفحة) .

_ إعتمدت في التهميش عند المرجع لأول مرة، أن أوثّق معلومته وفق الترتيب الآتي: المؤلف، المؤلَّف، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة أو الصفحات، وعند إستعمال المرجع في مواضع أخرى من البحث إكتفيت بذكر: المؤلف، المؤلَّف، رقم الصفحة .

_ إعتمدت الرموز التالية: الآيات القرآنية ﴿﴾ ، الأحاديث النبوية «» ، النصوص المقتبسة " " .

_ ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في متن البحث و ممن رأيت ضرورة البحث تتطلب ترجمتهم، ما إستطعت إلى ذلك سبيلا، ولم أتعرض لترجمة من أغنت شهرته عن الترجمه .

_ مقارنة الأحاديث الإعجاز الغيبي مع ما ثبت من حقائق علمية معاصرة .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث :

لقد اعتمدت في بحثي هذا على العديد من المراجع والمصادر نذكر منها :

_ القرآن الكريم .

_ كتب الحديث وشروحه (بدر الدين العيني عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الدكتور موسى شاهين لاشين فتح المنعم شرح صحيح مسلم، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ للقاضي عِيَاض) .

_ كتب اللغة (معجم مقاييس اللغةلابن فارس، لسان العرب لابن منظور) .

_ دلائل النبوة للبيهقي .

_ الإعجاز العلمي في السنة النبوية الدكتور زغلول النجار .

_ الإعجاز العلمي في السنة النبوية الدكتور صالح بن أحمد رضا .

صعوبات البحث :

_ قلة المصادر والمراجع لحداثة الموضوع .

_ صعوبة الموضوع (الإعجاز الغيبي) لتعلقه بأمور الغيب ونظريات العلم الحديث .

خطة البحث :

قسمت بحثي إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة على النحو التالي .

المقدمة :

بينت فيها أهمية البحث وأهدافه وأهم المصادر والمراجع المعتمدة عليها في البحث والمنهج البحث، واهم الخطوات التي سرت عليها، وتوضيح خطة البحث .

الفصل الأول : التعريف بمصطلحات الدراسة ويتضمن مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (لغة و اصطلاحا)

المطلب الأول : تعريف المعجزة و الإعجاز .

المطلب الثاني : مفهوم الغيب .

المطلب الثالث : تعريف السنة النبوية .

المطلب الربع : مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية .

المبحث الثاني : الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم وعلاقته بالسنة النبوية

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : علاقة الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بالإعجاز الغيبي في السنة النبوية .

الفصل الثاني :أقسام الإعجاز الغيبي في السنة النبوية

المبحث الأول: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الماضي)

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي

المبحث الثاني : الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الحاضر)

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر

المبحث الثالث: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية(الزمن المستقبل)

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل

المطلب الثاني: نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل

المبحث الرابع :الإعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث

المطلب الأول: موافقة العلم الحديث لأخبار الغيب التي أخبر بها النبي ﷺ و شهادات بعض العلماء المعاصرين .

المطلب الثاني : ضوابط وقواعد الإعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث .

الخاتمة : وتحوي التوصيات .

الفصل الأول : التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (لغة و اصطلاحا)

المطلب الأول : تعريف المعجزة و الإعجاز

المطلب الثاني : مفهوم الغيب

المطلب الثالث : تعريف السنة النبوية

المطلب الربع : مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية

المبحث الثاني: الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم وعلاقته بالسنة النبوية

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم

المطلب الثاني : علاقة الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بالإعجاز الغيبي في السنة النبوية

المبحث الأول: مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (لغة . اصطلاحا) .

سأعرض في هذا المبحث إلى تحديد معاني المصطلحات الآتية الإعجاز والمعجزة والغيب لغة واصطلاحا، ومفهوم الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية و تدوين السنة في اللغة والإصلاح .

المطلب الأول : تعريف الإعجاز و المعجزة (لغة . اصطلاحا) .

أ/ الإعجاز في اللغة :

الإعجاز من العجز ويأتي بمعان عدة ، يأتي بمعنى الضعف والقصور عن الشيء .

(عجز) العين والجيم والزاء أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشيء، فالأول عَجِزَ عن الشيء يعجز عَجْزاً ، فهو عاجزٌ، أي ضَعيف. وقولهم إنّ العجزَ نقيضُ الحَزْم فمن هذا؛ لأنه يَضْعُف رأيُه، ويقولون: "المرء يَعْجِز لا مَحَالة "، وفي القرآن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ [الجن 12] [1] .

تقول: أعجزت فلانا، وعجزته وعاجزته جعلته عاجزا، وجمع أعجز إعجاز وَمَعْنَى الإِعْجاز الفَوْتُ والسَّبْقُ .

يُقَالُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ أَي فَاتَنِي، وَقَالَ اللَّيْثُ: أَعْجَزَنِي فُلَانٌ إِذا عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِهِ وإِدراكه[2] .

ومن هذا يتبين لنا أن المعجز إنما هو عائد إلى أصلين هما الضعف والقصور عن الشيء، إذا أن من تأخر عن شيء إنما كان ذلك بسبب ضعفه وقصوره، وكذلك الحال في الفوت والسبق فمن فاته شيء فهو بسبب قصوره وضعفه عن اللحوق .

-ومما سبق في اللغة عندنا فعلان، ثلاثي عجز، يعجز فهو عاجز، ورباعي: أعجز، يعجز فهو معجز، ومصدر الفعل الإعجاز.

---

[1] - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،ط (1399هـ - 1979م) ، ج4، ص 232 .

[2] - محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3 (1414 هـ) ، ج5 ص369 . 370 .

وقد وردت لفظة "عجز" ومشتقاتها في مواضع متعددة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار عن الصحابة رضي الله عنه نسرد منها البعض :

"عجز" : من قول عمر رضي الله عنه « أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ أَكُنْتَ مُعَجِّزَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ »[1] .

"عجز": عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– «كُلُّ شَىْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ »[2] .

"عجز" : قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « التمسوها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي »[3] .

ب/ الإعجاز والمعجزة في الاصطلاح :

تعددت تعريفات المعجزة و الإعجاز عند العلماء نذكر منها:

عرفها السيوطي[4]: " بأنها أَمْرٌ خَارِقٌ لِلْعَادَةِ مقرون بالتحدي سالم عن الْمُعَارَضَةِ " .[5]

---

[1] – أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها، برقم 2219، ج4، ص1741 .

[2] – أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، برقم 6962، ج8، ص51 .

[3] – أخرجه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها، برقم1989، ج6،ص 72 .

[4] – هو أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمان بن الكامل أبي بكر بن محمد بن سابق الخُضَيْري الأَسْيُوطي الشافعي، ولد بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة 849هـ ، فحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنوات، توفي سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من شهر جمادى الأولى من سنة 911هـ كما ذكره الشعراني في ذيل طبقاته . أنظر أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ت مازن بن محمد السرساوي، دار ابن الجوزي، ط1(1431هـ)، ج1، ص(19/11) .

[5] – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (1394هـ/ 1974 م)، ج4، ص3 .

وعرفها الدكتور صالح بن أحمد رضا[1]: " أمر يجريه الله تعالى على يد نبيه، أو علم يبديه في قوله، لا يقدر أحد من الخلق على الإتيان بمثله في زمانه، يكون دليلا على نبوته لخروجه على طاقة الخلق".[2]

عرفها الجرجاني[3] :" هو أن يؤدّى المعنى بطريق هو أبلغ من جمع ما عداه من الطُّرق [4] .

وعرفها مصطفى صادق الرافعي[5] بقوله وإنما **الإعجاز شيئان** :" ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته." وعرفها أيضا " ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه ، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت "[6] .

المطلب الثاني : مفهوم الغيب .

أ/ الغيب اللغة :

الغين والياء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على تستُّر الشيء عن العُيون، ما غاب عن الحواس مما لا يعلمه إلا الله، فالغيب مصدر غاب أي استتر عن العين ، غابت الشَّمس تَغِيب غَيْبَةً وغُيُوباً وغَيْباً. وغابَ الرَّجل عن بلده. وأغابَتِ المرأةُ فهي مُغِيبةٌ، إذا غابَ بعلُها. ووقَعْنا في غَيْبَةٍ وغَيَابة، أي هَبْطة من الأرض يُغابُ فيها.[7]

---

[1] – الدكتور صالح أحمد رضا – مواليد 1942 م حلب – سوريا. أستاذ الحديث المشارك – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، دكتوراه في الحديث تانبوي وعلومه مع مرتبة الشرف الأولى – من جامعة الأزهر (1971م).

[2] – الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، د صالح رضا، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، (1421هـ. 2001م)، ص21.

[3] – أبو بكر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، فارسي الأصل، جرجاني الدار، ولد في جرجان وعاش فيها، لا نعرف تاريخ ولادته، لأنه نشأ فقيراً، كما ألف العديد من الكتب، وله رسالة في إعجاز القرآن بعنوان "الرسالة الشافية في إعجاز القرآن"، توفي سنة 471 هـ .

[4] – الجرجاني، معجم التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضلة، ص30 .

[5] – مصطفى صادق عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، ولد في يناير سنة 1880، من كتابه عن تاريخ آداب آداب العرب، جاء في مقال للأستاذ وائل حافظ خلف نشرته مجلة المجتمع الكويتية في ذكرى وفاة الرافعي (2012/5/5)، بعنوان: (الرافعي.. نابغة الأدب وحجة العربي) .

[6] – مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط9 (1393هـ . 1973م) ،ص139 .

[7] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص403 .

وقال ابْنُ الأَعْرَابِيّ : يُؤْمِنُون بِاللّهِ . قال : *!والغَيْبُ أَيْضاً : مَا غَابَ عن العُيُونِ وإِنْ كَانَ مُحَصَّلاً في القُلُوب . ويقال : سَمِعتُ صَوتاً مِنْ وراء الغَيْبِ ، أَي مِنْ مَوْضِعٍ لا أَراه .[1]

ب/ الغيب اصطلاحا:

ما غاب عن الحس ولم يكن عليه علم يهتدي به الفعل فيحصل به العلم[2] .

وعرفه ابن العربي[3] : " مَا غَابَ عَنْ الْحَوَاسِّ مِمَّا لَا يُوصَلُ إلَيْهِ إلَّا بِالْخَبَرِ دُونَ النَّظَرِ"[4] .

كما عرفه الراغب[5] : " ما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام "[6] .

وعرفه التهانوي[7] : بأنه "الأمر الخفي الذي لا يدركه الحس، ولا تقتضيه بديهة العقل "[8] .

ولكل من هذه التعريفات منحى قد اتجه إليه، فالراغب أكد على الغيبية عن الحس وعن الإنسان، بينما رأى ابن العربي أنه الغيبية عن الحواس، وإدراك الوجود الغيبي لا يتم إلا بالخبر ، في

---

[1] – محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، ج3، ص497.

[2] – زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1 (1410هـ–1990م) ، ص254.

[3] – محي الدين محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي ، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفية "بالشيخ الأكبر" ولذا ينسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان الكريم عام 558 هـ الموافق 1164م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني وتوفي في دمشق عام 638هـ الموافق 1240م. ودفن في سفح جبل قاسيون.

[4] – القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط(1424 هـ - 2003 م)، ج5، ص15.

[5] – الرَّاغِب الأَصْفَهَانِي، هو أديب وعالم، أصله من أصفهان، وعاش ببغداد. ألف عدة كتب في التفسير والأدب والبلاغة، (توفي (توفي 502 هـ / 1108 م) .

[6] – الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، مفردات ألفاظ القرآن، دار النشر / دار القلم . دمشق، ج2، ص166.

[7] – هو محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، لا يعرف بالتحديد سنة وفاته، وقد رجح كفيل أحمد القاسمي أن وفاته كانت سنة 1191 هـ ، وذكر أن توقيع القاضي التهانوي وجد في وثائق وفتاوى إلى سنة 1191 هـ، ولا يوجد له توقيع بعد هذه السنة .

[8] – محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ص1256.

حين رأى التهانوي أن الغيب هو ما لا تقتضيه بديهة العقل، بينما الوجود الإلهي مما تقتضيه بديهة العقل عندما تكون صافية من الشوائب الاجتماعية والنفسية والفكرية .

المطلب الثالث : تعريف السنة النبوية .

أ/تعريف اللغة :

فَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ، وَأَصْلُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ سَنَنْتُ الشَّيْءَ بِالْمِسَنِّ[1] .

أو هي الطريقة حسنة كانت أم سيئة،[2] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ » [3] .

ب /السنة في الاصطلاح :

معنى السنة في اصطلاح علماء الإسلام، فقد اختلف فيه باختلاف أعراضهم وفنونهم:

فبعد أن تشعبت العلوم التي تبحث في السنة برزت هذه التعريفات محددة الغرض في كل اتجاه: "فعلماء أصول الفقه عنوا بالبحث عن الأدلة الشرعية، وعلماء الحديث عنوا بنقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعلماء الفقه عنوا بالبحث عن الأحكام الشرعية من فرض وواجب ومندوب وحرام ومكروه، والمتصدرون للوعظ والإرشاد عنوا بكل ما أمر به الشرع أو نهى عنه"[4] .

السنة عند **الأصوليين** "ما صدر عن النبي صلي الله عليه وسلم غير القرآن من الأقوال والأفعال"[5] .

---

[1] – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ت الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق –كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط 1 (1419هـ – 1999م)، ج1 ، ص95.

[2] – محمد محمد أبو زهو رحمه الله، الحديث والمحدثون، دار الفكر العربي، ط (القاهرة في 2 من جمادى الثانية 1378هـ)، ص8 .

.

[3] – أخرجه مسلم، باب الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ، برقم 2398، ج3، ص86.

[4] – أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص5.

[5] – محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي ، أَفْعَالُ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم وَدَلاَلَتَهَا عَلَى الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، مؤسسة مؤسسة الرسالة للطباعه والنشر والتوزيع، بيرت – لبنان ، ط6 (1424هـ . 2033م)، ص18.

عند **المحدثون**" ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم، من قول أو فعل أو تقرير، وصفاته الخلقية والخلقية وسيره، ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة "[1] .

السنة عند **الفقهاء** " ما في فعله ثوابٌ وفي تركه ملامةٌ وعتابٌ لا عقاب"[2] .

المطلب الرابع : تعريف الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية :

يُعَدُّ الإعجاز الغيبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أكثر الأدلة على صدقه صلى الله عليه وسلم؛ لأن إخباره بالأحداث التي ستقع أو وقعت بالفعل ولم يشاهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها دلالة على أن الله عز وجل هو الذي أوحي بها إليه مصداقًا لقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ﴾ [آل عمران44][3] .

[1] – محمد محمد أبو زهو رحمه الله، الحديث والمحدثون، ص10.

[2] – أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(1417هـ/1996م)،ص16.

[3]– د. راغب السرجاني، الإعجاز الغيبي في السنة النبوية، موقع قصة الإسلام، الرابط www.ISLAMSMSTORY0.COM، تاريخ الزيارة: 2017/04/07 ، الساعة 11:40 .

المبحث الثاني: الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم وعلاقته بالسنة النبوية .

لقد أثبت القرآن الكريم الإعجاز الغيبي، وتحدث عن أنباء الغيب في العديد من آياته مما يدل على أن القرآن من عند الله، وليس من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لا سبيل له ﷺ ولا لقومه بتلك الأخبار، ولا بمعرفتها أو تحصيلها، ومن خلال هذا المبحث أردتُ بيان مفهوم الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، وما جاء من بعض أخبار الغيب المعجزة في القرآن الكريم وعلاقة الإعجاز الغيبي في القرآن بالإعجاز الغيبي في السنة النبوية .

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم .

مفهوم الإعجاز الغيبي: الإعجاز الغيبي هو إخبار القرآن الكريم عن أمور غيبية، وقعت في الماضي أو الحاضر أو ستقع في المستقبل، من أمور الدنيا في وقت لا يمكن أن يبينها إلا من هو مؤيد بالوحي محمد ﷺ [1].

المطلب الثاني: علاقة الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بالإعجاز الغيبي في السنة النبوية :

من خلال إستقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية يتبين أن العديد من أخبار الغيب، التي تحدث عنها القرآن الكريم، قد وردت في أحاديث النبي ﷺ مما يؤكد على العلاقة الوثيقة والمتكاملة بين القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هذه النماذج الغيبية أذكر منها يلي :

1_ غزوةُ بدرٍ :

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [2] .

---

[1] – الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/، تاريخ الزيارة 2017/04/17، الساعة 18:06 .

[2] – سورة الأنفال، آية 7 .

تفسير ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: واذكر إذ يعدكم الله، ﴿ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ﴾ العيرَ أو النَّفيرَ ﴿ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ أي: إحداهما، ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾ يعني: العيرَ الّتي ليسَ فيها قتال، والشوكةُ: شدةُ البأس، ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾ وكان أبو سفيانَ مع العير، وأبو جهل مع النَّفْير، ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ يظهرُه ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ بأمرِه إياكم بالقتال، ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: إنّما تَوَدُّون لقاءَ العير، والله يودُّ لقاءَ النَّفْير؛ ليعزَّ الإسلامَ، ويستأصلَ الكفَّارَ بالهلاك.[1]

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ» [2] .

وقد جاء ذلك قبل غزوة بدر، فالله تعالى قد وعد المسلمين أن يفوزوا بالقافلة التي كانوا يطاردونها، أو النّصر في غزوة بدر، فمن أخبر محمدا صلى الله عليه وسلم بأن القافلة سَتَسلَم وسيكون النصر للمسلمين في غزوة بدرٍ[3] .

2_ عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من القتل :

قال تعالي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [4] .

وفي هذه الآية لفتة غيبية إلى أن النبي صلى اللّه عليه وسلم لن يموت قبل أن يكمل رسالته، وفي هذا يقول الشعراوي رحمه الله: فكأن الحق يقول لرسوله: اطمئن يا محمد؛ لأن من أرسلك هداية للناس لن يخلي بينك وبين الناس. ولن يجرؤ أحد أن ينهي حياتك. ولكني سأمكنك من الحياة إلى أن تكمل رسالتك. وإياك أن يدخل في رُوعك أن الناس يقدرون عليك[5].

---

[1] – مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ت نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ)، ط1(1430 هـ - 2009 م)، ج3، ص91.

[2] – أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب قصة غزوة بدر، برقم 3951، ج5، ص 72 .

[3] – يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مكتبة ابن حجر، ط2(1424هـ _2003م)، ص20 .

[4] – سورة المائدة، آية 67 .

[5] – محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم، سورة المائدة، الآية 67، ج6، ص3289 .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يوكل من يحرسه، وكان من الصحابة يتطوع لحراسته، وجاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهِرَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ وَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».[1]

وما زال هذا شأن النبي صلى الله عليه وسلم، يحرسه الصحابة حتى نزلت هذه الآية، لحديث عائشة رضى الله عنها أيضا قالت: « كان النبي صلى الله عليه و سلم يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فأخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم رأسه من القبة فقال لهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل » [2] .

وجاءت الأحاديث متممة لهذا الوعد الإلهي، وتطابق الواقع مع القرآن الكريم، فبعد أن وعد الله تعالى نبيه بحمايته من أذى وكيد الأعداء، لم يعد يحرسه أحد وكانت هناك محاولات متكررة لقتل النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن الله حماه وعصمه، وهذا يظهر وجه الإعجاز الغيبي في هذه الآيات، ومن هذه المحاولات:

•محاولة قتله صلى الله عليه وسلم بالسم: روى الإمام مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال : « أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذاك قال أو قال علي قال قالوا ألا نقتلها قال لا قال فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم » [3] .

•محاولة اغتياله من قبل غورث بن الحارث وحماية الله تعالى له، جاء في مسند الإمام أحمد وغيره عن جابر بن عبد الله قال : « قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله عز و جل فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال من يمنعك مني قال كن كخير آخذ قال أتشهد أن لا إله إلا الله قال لا

[1] – أخرجه البخاري، ،كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، برقم2672،ج10، ص10 .

[2] – رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن ، باب سورة المائدة، برقم3046، ج5، ص251 .

[3] – أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب السم، برقم 4060، ج11، ص179 .

ولكني أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله قال فذهب إلى أصحابه قال قد جئتكم من عند خير الناس »[1] .

3_ انتصار الروم على الفرس:

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [2] .

مما كان بمكة، وهو أن الفرس غلبت الروم على أرض الجزيرة وهي أدنى أرض الروم وممالكها من سلطان فارس، فسرّ ذلك مشركي قريش لشدة فارس على الإسلام والمسلمين، وكانت الروم ألين كتفا على المسلمين لأنهم اهل كتاب، وكانوا يصغون/ الى ما يرد عليهم من أخبار رسول الله صلّى الله عليه وسلم وما يدعو اليه وما يأمر به وما ينهى عنه وكيف سيرته، ويتعجبون من ذلك ويستحسنونه، ويكون من ملكهم ما لعله يرد عليك، وساء المسلمين ظهور فارس عليهم، فأخبر الله نبيه صلّى الله عليه وسلم أن الروم ستظهر على فارس بعد سبع سنين، وأن غمّ المسلمين سيعود فرحا، ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾

لما نزلت هذه الآية تلاها رسول الله صلّى الله عليه وسلم على أبي بكر الصديق، وبشره وبشر المسلمين؛ فخرج أبو بكر إلى المشركين وأخبرهم بذلك وتوعدهم وجادلهم وأغضبهم وأغاظهم. فقال أبيّ بن خلف: والله لا تغلب الروم أهل فارس ولا تخرجنهم من أرضهم. فقال أبو بكر: بل تغلبهم وتخرجهم، فإن شئت بايعتك، فبايعه على تسع من الإبل إلى ثلاث سنين. ثم دخل أبو بكر على رسول الله صلّى الله عليه وسلم فأخبره الخبر، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إنها سبع سنين فزده في الخطر ومدّ في الأجل [3] .

---

[1] – رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، برقم 14971، ج3، ص364 .

[2] – سورة الروم، آية 1_7 .

[3] – القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى – شبرا– القاهرة، ج1، ص60/59 .

يظهر من النظرة الأولى في الآيات الكريمة، أن الإعجاز الغيبي فيها قد إقتصر على نصر الروم على الفرس في المدة التي ذكرها الله عز وجل في السورة، ولكن بعد البحث والإبحار في معاني الآيات والأحداث التي أعقبت نزولها، تبين أنها اشتملت على ثلاث وعود أخبر بها القرآن الكريم قبل وقوعها، ثم صدقت الوعود بالتفصيل العجيب الذي ذكر في مقدمة السورة، وتندرج هذه الأحداث تحت مفهوم الإعجاز الغيبي بالإخبار عن مستقبل ، وهذه الإخبارات الثلاث هي :

1_ الإخبار بهزيمة الروم للفرس في بضع سنين .

2_الإخبار بأن يوم هزيمة الفرس سيكون يوم فرح للمسلمين، وهذا اليوم وافق اليوم الذي انتصر فيه المسلمون في بدر .

3_ الإخبار بالمكان الذي سيهزمون فيه ﴿أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ .

وقد جاء في حديث حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال « لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ »[1] .

عن ابن عباس، في قوله ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ قال : قد مضى، كان ذلك في أهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم، ثم غلبت الروم بعد ذلك، ولقي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب، والتقت الروم وفارس فنصر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم، ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم، ونصر أهل الكتاب على العجم قال عطية : وسألنا أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال : إلتقينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي العرب، وإلتقت الروم وفارس، فنصرنا الله تعالى على مشركي العرب ، ونصر أهل الكتاب على المجوس، ففرحنا بنصر الله إيانا على المشركين، وفرحنا بنصر الله أهل الكتاب على المجوس ، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [2] .

---

[1] – رواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب من سورة الروم، برقم3116، ج10، ص478.

[2] – أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1(1405 هـ)،ج2، ص332 .

4_ بشرى دخول المسجد الحرام:

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [1]

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أري في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين، ويحلقون رؤوسهم ويقصرون، فأخبر بذلك أصحابه، ففرحوا وحسبوا أنهم داخلو مكة عامهم ذلك، فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق عليهم، فأنزل الله هذه الآية، واقفًا على راحلته عند كراع الغميم، فلما اجتمع إليه الناس قرأ: "إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا"، فقال عمر: أو فتح هو يا رسول الله؟ قال: "نعم والذي نفسي بيده" .

ففيه دليل على أن المراد بالفتح صلح الحديبية، وتحقق الرؤيا كان في العام المقبل، فقال جل ذكره: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾ ، أخبر أن الرؤية التي أراه إياها في مخرجه إلى الحديبية أنه يدخل هو وأصحابه المسجد الحرام صدق وحق قوله :﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ يعني وقال : لتدخلن . وقال ابن كيسان : " لتدخلن " من قول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه حكاية عن رؤياه ، فأخبر الله عن رسوله أنه قال ذلك ، وإنما استثنى مع علمه بدخولها بإخبار الله تعالى، تأدبا بآداب الله، حيث قال له :﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف 23] وقال أبو عبيدة : " إن " بمعنى إذ ، مجازه : إذ شاء الله ، كقوله : " إن كنتم مؤمنين " . وقال الحسين بن الفضل : يجوز أن يكون الاستثناء من الدخول ، لأن بين الرؤيا وتصديقها سنة ، ومات في تلك السنة ناس فمجاز الآية : لتدخلن المسجد الحرام كلكم إن شاء الله . وقيل الاستثناء واقع على الأمن لا على الدخول، لأن الدخول لم يكن فيه شك ، كقول النبي – صلى الله عليه وسلم – عند دخول المقبرة : " وإنا إن شاء الله بكم لاحقون" ، فالاستثناء راجع إلى اللحوق لا إلى الموت[2] .

وكان ﷺ قد أخبر أصحابه أنه رأى في منامه — رؤيا الأنبياء حق — أنه ﷺ دخل مكة وطاف بالبيت. فلما جرى الصلح ورجعوا عامهم من غير أن يأتوا البيت أو يطوفوا به سأل عمر بن الخطاب

---

[1] – سورة الفتح ، آية 27

[2] – أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ت محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4(1417 هـ - 1997 م)، ج7، ص323/322 .

أبا بكر رضي الله عنهما : أليس كان يحدثنا – يقصد رسول الله ﷺ – أنَّا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال أبو بكر : بلى، فأخبرك أنك تأتيه العام ؟

قال عمر : لا .

قال أبو بكر : فإنك آتيه ومطوف به .

كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري « عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتَرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَّوِّفٌ .....» [1] .

[1] – أخرجه البخاري، كتاب الشروط ، بَاب الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةِ الشُّرُوطِ ، برقم 2529، ج9، ص 256 .

الفصل الثاني :أقسام الإعجاز الغيبي في السنة النبوية

المبحث الأول: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الماضي)

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي

المبحث الثاني : الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الحاضر)

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر

المبحث الثالث: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن المستقبل)

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل

المطلب الثاني: نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل

المبحث الرابع :الإعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث

المطلب الأول: موافقة العلم الحديث لأخبار الغيب التي أخبر بها النبي ﷺ وشهادات بعض العلماء المعاصرين .

المطلب الثاني : ضوابط وقواعد الإعجاز الغيبي في السنة النبوية و العلم الحديث

لقد شغلت قضية الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم والسنة النبوة مساحة كبيرة من إهتمام علماء المسلمين على مر العصور، ولا تزال تشغله حتى عصرنا الحاضر، ولقد تدارسها الكثير من العلماء، ومن خلال هذا المبحث أردت بيان مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية وأقسامها الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وبعض نماذج الإعجاز الغيبي في السنة النبوية ، ومدى موافقة أخبار الغيب التي أخبر بها النبي ﷺ للعلم الحديث وشهادات بعض العلماء المعاصرين فيه وضوابط وقواعد الإعجاز الغيبي .

المبحث الأول: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الماضي) .

لقد إحتوت السنة النبوية على الكثير من الغيبيات و الإخبار عنها من قصص الأنبياء الصالحين، وسأتطرق في هذا المبحث إلى بيان بعض النماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي .

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي .

الغيب الماضي: هو ما أطلع الله سبحانه وتعالى عليه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من أخبار الأمم السابقة [1].

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي .

1- ما قصه النبي ﷺ من بعض أخبار الأنبياء .

ومن ذلك ما قصه النبي ﷺ من بعض أخبار الأنبياء كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، خَرَّ[2] عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ[3] مِنْ

[1] – د أحمد بن مُحَمَّد الخرّاط، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، دراسة البيانية تشمل على 81 آية على الذكر الحكيم، المدينة المنورة (1426هـ)، ص32 .

[2] – إذا سقط من فوق.، ينظر: الجزري ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ت عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط1، ج8، ص521 .

[3] – المرجع السابق، ج8، ص521 .

ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى، قَالَ بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ»[1].

وأراد بالبركة الماء وأطلق عليه هذا الاسم لأن العرب تسمي الشيء المبارك فيه بركة، ولا شك أن الماء مبارك فيه فلذلك قال جابر في حديث الباب فعلمت أنه بركة ومنه قول أيوب عليه السلام لا غنى لي عن بركتك فسمى الذهب بركة، حدثنا (قتيبة بن سعيد) حدثنا (جرير) عن (الأعمش) قال حدثني (سالم بن أبي الجعد) عن (جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما هاذا الحديث قال قد رأيتني مع النبي وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي النبي به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه ثم قال حي على أهل الوضوء البركة من الله فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه فتوضأ الناس وشربوا فجعلت لا آلوا ما جعلت في بطني منه فعلمت أنه بركة، قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال ألفا وأربعمائة هذا دليل على نبوته [2].

2- قصة حبس الشمس لنبي الله يوشع بن نون .

وقصة حبس الشمس لنبي الله يوشع بن نون عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « غَزَا نَبِيٌّ[3] مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ [4]حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ[5] يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا

---

[1]- أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}، ت محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط(1422هـ)، برقم3391، ج4، ص151 .

[2] - بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب شرب البركة والماء المبارك، ج 31، ص 235 .

[3] - هو يوشع بن نون. انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح، ت . رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، ط1(1419 هـ - 1998 م)، ج5، ص 2048 .

[4] - قال عياض: اختلف هل ردت على أدراجها أو وقفت أو بطئت حركتها، أقوال. انظر: المرجع السابق، ج5، ص 2048 .

[5] - كان علامة الغلول عندهم، والزاق يد الغال. انظر: المرجع السابق، ج5، ص 2048 .

بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا » .[1]

ذكر معناه قوله (غزا نبي من الأنبياء) قال ابن إسحاق هذا النبي هو يوشع بن نون ولم تحبس الشمس إلا له ولنبينا محمد صبيحة الإسراء حين انتظروا العير التي أخبر بقدومها عند شروق الشمس في ذلك اليوم وأصل ذلك أن النبي لما توجه من بيت المقدس بعد نزوله من الإسراء لقي عير بني فلان بضجنان ولما دخل مكة أخبر بذلك، حبست أيضا في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فصلاها [2] .

[1] – أخرجه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب «أُحِلَّتْ لَكُمُ الغَنَائِمُ»، برقم3124، ج4، ص86 .

[2] – بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج15، ص43/42 .

المبحث الثاني: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الحاضر) .

ولقد أخبر النبي ﷺ عن زهاء ألف أمر غيبي، بعضها في القرآن الكريم، وبعضها في السنة النبوية، وكل منها دليل على نبوته ورسالته، ومن الغيوب التي تنبأ بها ﷺ ووقعت حال حياته .

المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر .

ويقصد به ما جرى في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوادث لم يحضرها، ثم نزل القرآن الكريم متضمنا لها ومخبرا بحقيقة ما جرى، وفي تنبيه القرآن الكريم لرسول صلى الله عليه وسلم ومعه المؤمنون على الحقيقة وتوجيههم إلى ما ينبغي اتخاذه حيال الوقائع ضمان لسلامة سير الدعوة وتجنب لها عن الوقوع فيما يخطط لها أعداؤها من الكفار والمنافقين [1] .

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر .

1- إخباره ﷺ بقتل أصحابه القراء السبعين ببئر معونة .

فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه مقتل القراء السبعين ببئر معونة، كما روى البخاري عن هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، فَأَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ: لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: « إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيتَ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ " وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ، بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو، سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا » [2] .

فَأَتَى النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ: "إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا"، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بن أَسْمَاءَ بن الصَّلْتِ، وَمُنْذِرُ بن عَمْرٍو، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى لِنَبِيِّهِ – صلى الله عليه وسلم – في الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْه الصحابة حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا

---

[1] – د مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم – دمشق، ط 3(1426 هـ - 2005 م)، ص257 .

[2] – أخرجه البخاري، كتاب المغازي ، باب غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ، وَحَدِيثِ عَضَلٍ، وَالقَارَةِ، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ، وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ، برقم 4093، ج5، ص106 .

وَرَضِينَا عَنْهُ. فظل النبي – صلى الله عليه وسلم – شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وعصية، وَيَقُولُ: "عُصَيَّةُ عَصَتِ الله وَرَسُولَهُ" [1] .

2- إخباره ﷺ بوفاة النجاشي .

وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بموت النجاشي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى المُصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ» .[2]

نعى النعي هنا يراد به الإعلام، ومجرد الإخبار بموت الميت، ومجرد الإعلام والإخبار بموت الميت، فيخبر الناس أن فلاناً قد مات؛ ليتحقق مصالح مثل اجتماع الناس للصلاة عليه، "نعى النبي –صلى الله عليه وسلم– النجاشي" النجاشي لقب على كل من ملك الحبشة يقال له: النجاشي، كما أن من ملك مصر يقال له: فرعون، كل من ملك الروم يقال له: قيصر، ومن ملك الفرس يقال له: كسرى، المقصود أن هذه ألقاب على ملوك جهات، اليمن يقال له: تبع، والنجاشي الذي نعاه النبي –عليه الصلاة والسلام– هو الذي آوى المسلمين لما هاجروا إلى الحبشة في المرة الأولى والثانية، وهو رجل صالح أسلم لما قرئت عليه سورة مريم، ورأى الحق المطابق لما عندهم مما لم يدخله التحريف، أسلم وصار ردءاً نافعاً للمسلمين، لذا نعاه النبي –عليه الصلاة والسلام– في اليوم الذي مات فيه، وهذا علم من أعلام النبوة حيث أخبر عن موته في اليوم الذي مات فيه، والخبر لا يصل من الحبشة إلى المدينة إلا في مدة طويلة، كونه يخبر عن موته في اليوم الذي مات فيه دل على علم، ودليل واضح على نبوته –عليه الصلاة والسلام– "الذي مات فيه" وخرج بهم النبي –عليه الصلاة والسلام– إلى المصلى، خرج بهم إلى المصلى لكي يكثر الجمع، ويحصل الأجر العظيم لهذا الرجل الصالح، ولا يعني هذا أن الصلاة على الميت في المسجد لا تجوز، وإنما تصح الصلاة في المسجد وتجوز، وهذا دليل على صدق ما أخبر به محمد ﷺ [3] .

---

[1] – أبو أسماء محمد بن طه، الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – دار سبل السلام – الفيوم، ط2(1433 هـ – 2012 م)، ص263 .

[2]– أخرجه البخاري ،كتاب الجنائز، بَابُ التَّكْبِيرِ عَلَى الجَنَازَةِ أَرْبَعًا، برقم 1333، ج2، ص89 .

[3] – عبد الغني المقدسي، شرح عمدة الأحكام، شارح عبد الرحمن بن حمد الخضير، ج19، ص(3/2) .

قال المباركفوري : "وفيه عَلَمٌ من أعلام النبوة لأنه ﷺ أعلمهم بموته في اليوم الذي مات فيه، مع بُعدِ ما بين أرض الحبشة والمدينة" [1] .

3- إخباره ﷺ بنهاية قاتل نفسه .

وذلك ما دلَّ عليه الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَقَى هُوَ وَالمشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» [2].

لقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم على رجل (اسمه قزمان) أُعْجِبَ أصحابُه بقتاله وشجاعته، أنه من أهل النار، وقد تحققت علامات ذلك عِياناً للصحابة، وهذا من معجزاته ودلائل نبوته التي أيَّده الله عز وجل بها، ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم مُدَّعِّياً النبوة، لما أخبر عن أمرٍ غيبي، -لا يعرفه أحد من البشر، ولم يطالبه به أحد، فالموت وما يتعلق به من مكان وزمان وكيفية علم اختص الله عز وجل به، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا

[1] – محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت، ج 4، ص 115 .

[2] – أخرجه البخاري، باب غزوة خيبر، برقم 4202، ج5، ص132 .

﴿تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [1] ومن ثم فما ورد وثبت من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في إخباره بكيفية موت بعض أصحابه وأعدائه وتحقق كما أخبر به، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾ [2] ولذا قال الصحابي حين رأى قتل هذا الرجل لنفسه: (أشهد أنك لرسول الله) وهو كان قد شهد قبل ذلك، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه حين يرى صدق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن أمور غيبية وقعت كما أخبر بها يقول: (أشهد أنك رسول الله)، وشواهد إخبار النبي صلى الله عليه وسلم ببعض أمور الغيب التي أطلعه الله عليها، قال الله تعالى ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ [3] ،

ولذا كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يقول :

نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حولَه ويتلو كتابَ الله في كل مشهدِ

فإن قال في يومٍ مقالةَ غائبٍ فتصديقُها في ضحوة اليومِ أو غدِ[4]

4- إخباره ﷺ باستشهاد جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم قبل أن يجئ خبرهم في مؤتة، و بالفتح على يد خالد بن الوليد (8 للهجرة):

رواه البخاري في صحيحه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ ».[5]

---

[1] – سورة لقمان الآية 34 .

[2] – سورة النجم الآية 3 . 4 .

[3] – سورة الجن، الآية 26 . 27 .

[4] –موقع مقالات إسلام ويب، الرابط، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page تاريخ الزيارة : 2017/03/05، الساعة 8:45.

[5] – أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غَزْوَةِ مُؤْتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ، برقم3928، ج13، ص156 .

فالذي أعلم النبيَّ ﷺ بمقتلهم قبل أن يأتي خبرهم إلى الناس هو الله علام الغيوب، قال الطحاوي: "وفيه عَلَمٌ ظاهر من أعلام النبوة" [1] .

الإعجاز الغيبي في هذا الحديث هو إخباره عليه الصلاة والسلام عن مقتل قادة المسلمين الثلاثة في معركة مؤتة وبالترتيب الذي وضعه في اليوم الذي قُتلوا فيه رغم بعد المسافة .

5- إخباره ﷺ أبا هريرة بعودة السارق (الشيطان) ليسرق منه مرة أخرى :

وكذلك كما روى البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «مَا هِيَ»، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

[1] - بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج17، ص269 .

وَسَلَّمَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ» .[1]

6- إخباره ﷺ بمجيء الريح .

وكذلك كما رواه البخاري في صحيحه ومن الغيوب التي تنبأ بها صلى الله عليه وسلم ووقعت حال حياته خبر الريح التي تنبأ بها هو منطلق وأصحابُه إلى تبوك، يقول أبو حميد الساعدي راوي الحديث: فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ، قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ، فَعَقَلْنَاهَا، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ »[2] .

يقول النووي: "هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة؛ من إخبارِه عليه الصلاة والسلام بالمغيَّب، وخوفِ الضرر من القيام وقت الريح، وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته، والرحمةِ لهم، والاعتناءِ بمصالحهم، وتحذيرِهم مما يضرُّهم في دين أو دنيا"[3] .

---

[1] – أخرجه البخاري، كتاب الوكالة، بَابُ إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا، فَتَرَكَ الوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ المُوَكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ، وَإِنْ أَقْرَضَهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى جَازَ، برقم 2311، ج3، ص101 .

[2] – أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، بَابُ خَرْصِ الثَّمَرِ، برقم 1481، ج 2، ص125 .

[3] – إعداد وليد نور، المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم، ص 185 .

المبحث الثالث: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن المستقبل) .

ولئن دلت الغيوب التي ذكرتها قبل على نبوة النبي ﷺ فإن ما بين أيدي من الغيوب أعظم دلالة، إذ سأتناول ما أخبر به ﷺ وتحقق بعد موته ﷺ، فكان أيضاً برهاناً صادقاً على نبوته ﷺ.

المطلب الأول: مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل .

هو أن يخبر الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بأمور ستحدث في المستقبل على وجه الإطلاق ولن يحدد لها زمنا معينا و محددا [1].

المطلب الثاني: نماذج الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل .

1- إخباره ﷺ أن زوجته زينب أول زوجاته لحوقاً به .

وذلك كما رواه مسلم في صحيحه عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ [2] .

(قالت: فكانت أطولنا يدا زينب) بنت جحش وفي الكلام طي وحذف والأصل وكانت سودة أطولنا يدا حقيقية فلما توفيت زينب وكانت أولنا لحوقا به صلى الله عليه وسلم كانت هي أطولنا يدا أي أكثرنا عطاء أي علمنا أن مراده صلى الله عليه وسلم طول اليد في الصدقة وفعل الخير وأهل اللغة يقولون: فلان طويل اليد وطويل الباع إذا كان سمحا جوادا وضده قصر اليد وقصير الباع.

وقد فسرت رواية الحاكم هذا المراد ولفظها "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه: أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا قالت عائشة: فكنا إذا اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نمد أيدينا في الجدار نتطاول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا فعرفنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه وسلم أن أراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعة باليد وكانت تدبغ وتخرز – أي وتبيع – وتصدق في سبيل الله" [3] .

---

[1] – د مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ط3(1426 هـ – 2005 م)، ص277 .

[2] – أخرجه مسلم، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، برقم 2452، ج4، ص1907 .

[3] – الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، ط1(1423 هـ – 2002 م)، ج9، ص423 .

وكانت رضي اللهُ عنها أول زوجاته لحوقا به إلى الرفيق الأعلى، وإلى جنات الخُلد إن شاء الله وهو إعجاز غيبي .

2- إخباره ﷺ بأن إبنته فاطمة أول إلتحاقا به من أهله بعد وفاته .

وكذلك كما رواه البخاري في صحيحه عَنْ مَسْرُوقٍ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ « إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام تَمْشِي لَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ قَالَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ خَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَمَّا سَارَّكِ قَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَّهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ قُلْتُ لَهَا عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنْ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتِنِي قَالَتْ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَأَخْبَرَتْنِي قَالَتْ أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ قَالَتْ فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ».[1]

وذلك في إخباره ﷺ عن أمر غيبي مستقبلي لم يحدث بعد، وهو إخبار ابنته فاطمة . رضي الله عنها . بأنها أول من يلحقه بعد موته، وذلك في قولها . رضي الله عنها . عما أسرها وأخبرها به النبي ﷺ : (ثم سارَّني فأخبرني أني أول من يتبعُه من أهله، فضحكتُ)، قال النووي في شرحه لصحيح مسلم: " وفي الحديث إخباره . صلى الله عليه وسلم . بما سيقع، فوقع كما قال، فإنهم اتفقوا على أن فاطمة . عليها السلام . كانت أول من مات من أهل بيت النبي ﷺ بعده حتى من أزواجه "، وقال: " هذه معجزة ظاهرة له . صلى الله عليه وسلم .، بل معجزتان، فأخبر ببقائها بعده، وبأنها أول أهله

[1] – أخرجه البخاري، كتاب الإستئذان، بَاب مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيْ النَّاسِ وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِهِ، برقم5812، ج19، ص331 .

لحوقا به، ووقع كذلك، وضحكت سرورا بسرعة لحاقها، وفيه إيثارهم الآخرة وسرورهم بالانتقال إليها والخلاص من الدنيا " [1].

قال الحافظ ابن حجر" وَفِي الْحَدِيثِ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا سَيَقَعُ فَوَقَعَ كَمَا قَالَ فَإِنَّهُمُ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم بعده حَتَّى من أَزوَاجه " [2] .

3- بشارته ﷺ لعُدي بن حاتم بأنهُ سيكون من الفاتحين في بلاد فارس .

ومن معجزات رسول الله ﷺ الغيبية أيضًا إخبار رسول الله ﷺ بفتح بلاد فارس، وانتشار الأمن والأمان في ربوع الجزيرة العربية:

روى البخاري عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ فَقَالَ "يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ" قُلْتُ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا قَالَ "فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ[3] تَرْتَحِلُ مِنْ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ" قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَّارُ[4] طَيِّءٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا الْبِلَادَ[5] "وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى "قُلْتُ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ قَالَ "كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ وَلَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ فَلَيَقُولَنَّ لَهُ أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ فَيَقُولُ بَلَى فَيَقُولُ أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ فَيَقُولُ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ" قَالَ عَدِيٌّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

---

[1] –موقع مقالات إسلام ويب، الرابط ، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang، تاريخ الزيارة 2017/04/19، الساعة 18:27 .

[2] – أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ط(1379)، ج8، ص136 .

[3] – الظعينة: بالمعجمة المرأة في الهودج وهو في الأصل اسم للهودج، أنظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ط(1379)، ج6، ص613 .

[4] – دُعَّار: جمع داعر وهو الشرير، ويطلق على المفسد والسارق، والمراد قطاع الطريق. وطيئ قبيلة مشهورة، منها عدي بن حاتم المذكور، وبلادهم ما بين العراق والحجاز، وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز، ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة. انظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

[5] – سعروا البلاد: أي أوقدوا نار الفتنة، أي ملئوا الأرض شرًّا وفسادًا. انظر: المرجع السابق نفس الصفحة.

"اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" قَالَ عَدِيٌّ فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنْ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ"» [1] .

وحدث هذا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد كان عماله يطوفون على مَنْ يَقْبَل الصدقة فلا يقبلها أحد؛ فقد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس، وعن ذلك يقول مهاجر بن يزيد: بعثنا عمر بن عبد العزيز فقسمنا الصدقة، فلقد رأيتنا وإنا لنأخذ الزكاة في العام القابل ممن يُتَصَدَّق عليه في العام الماضي[2] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "وهذا الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم من خروج الرجل بملء كفه من ذهب أو فضة، فلا يجد من يقبله ظهر كما أخبر في زمن عمر بن عبد العزيز"[3].

4– إخباره ﷺ عن صلح سبطه الحسن بن علي رضي الله عنه بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

كذلك كما رواه البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكَتَائِبَ أَمْثَالِ الجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كَتَائِبَ لاَ تُوَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ: أَيْ عَمْرُو إِنْ قَتَلَ هَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ، وَهَؤُلاَءِ هَؤُلاَءِ مَنْلِي بِأُمُورِ النَّاسِ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ مَنْ لِي بِضَيْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، فَقَالَ: اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَاعْرِضَا عَلَيْهِ، وَقُولاَ لَهُ: وَاطْلُبَا إِلَيْهِ، فَأَتَيَاهُ، فَدَخَلاَ عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وَقَالاَ لَهُ: فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ المُطَّلِبِ، قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا المَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ قَدْ عَاثَتْ فِي دِمَائِهَا، قَالاَ: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ قَالَ: فَمَنْ لِي بِهَذَا، قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالاَ: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ، فَقَالَ الحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

[1] – أخرجه البخاري ،كتاب الناقب، بَاب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، برقم 3328، ج11، ص429 .

[2] – أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج2، ص21 .

[3] – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الجواب الصحيح ابن تيمية ، ت علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر ،د. حمدان محمد، ط 1(1414)، دار العاصمة – الرياض، ج6، ص83 .

وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ المسْلِمِينَ »، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: " قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا ثَبَتَ لَنَا سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ، بِهَذَا الحَدِيثِ " .[1]

قوله: (فئتين عظيمتين) ووصفهما بالعظيمتين لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين: فرقة مع الحسن، رضي الله تعالى عنه، وفرقة مع معاوية، وهذه معجزة عظيمة من النبي، صلى الله عليه وسلم، حيث أخبر بهذا فوقع مثل ما أخبر.[2]

فوقع هذا كما أخبر به بعد موت الرسول بنحو ثلاثين سنة وهو سنة أربعين من الهجرة لما أصلح الله بالحسن بين الفئتين العظيمتين اللتين كانت متحاربتين بصفين عسكر علي وعسكر معاوية [3] .

5- بشارة رسول الله ﷺ بفتح القسطنطينية .

ومن دلائل الغيبي إعجاز رسول الله ﷺ، وكذلك ما دل عليه الحديث والذي يشهد بصدق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما بَشَّر به من فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَعَافِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ» قَالَ فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ[4] .

وهذا الحديث الشريف إعجاز غيبي قلَّما يتوقَّعه أي متأمِّل لواقع المسلمين؛ سواء وهم في مكة في حالة الاستضعاف، أم في المدينة في حالة الاستقرار المشوب بالحذر، فكيف سيفتح المسلمون القسطنطينية الحصينة؟! وهي عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، التي ما انفكَّت تصارع أُمَّة الفرس، فكانت الحرب سجالاً بين الإمبراطوريتين العُظميين، وكانت معظم الأرض مقسَّمة بينهما، فكيف

---

[1] – أخرجه البخاري ، كتاب الصلح، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، برقم2704، ج3، ص186 .

[2] – أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج13، ص282 .

[3] – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الجواب الصحيح، د. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر ،د. حمدان محمد ، دار العاصمة – الرياض، ط1(1414)، ج6، ص92 .

[4] – أخرجه أحمد في مسنده، باب حَدِيثُ بِشْرِ بْنِ سُحَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، برقم 18189، ج38، ص422 .

سينتصر المسلمون على هذه الإمبراطورية التليدة؟! لكن إيمان المسلمين بصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعهم إلى محاولات عديدة لنيل هذا الشرف؛ بداية من عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الذي أرسل ابنه يزيد على رأس جيش مكوَّن من كثير من الصحابة وأبناء الصحابة، الذين أرادوا نيل شرف مدح رسول الله للجيش الفاتح للقسطنطينية، ثم تعدَّدت المحاولات في القرون اللاحقة حتى فتحها محمد الفاتح الخليفة العثماني العظيم في عام (857هـ/1453م)، فكانت فتحًا عظيمًا، ونبلاً كبيرًا مُنح لمحمد الفاتح من قِبَلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترتّب على هذا الفتح المجيد سقوط الإمبراطورية البيزنطية، ولم تقم لها من يومها قائمة [1] .

6- إخباره ﷺ عن تطاول البنيان في أمته من بعده .

وكذلك كما جاء عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » [2].

وفي هذا الحديث الشريف ذكر المصطفى ﷺ نبوءتين من أشراط الساعة تحققتا بالكامل في العقود المتأخرة من القرن العشرين وما كان أحد يمكن له أن يتخيل مجرد تخيل إمكانية وقوعهما : والنبوءة الأولى منهما : «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا» .

---

[1] -د. راغب السرجاني ، الإعجاز الغيبي في السنة النبوية، موقع قصة الإسلام، الرابط www.ISLASMSTORYO.COM ، تاريخ الزيارة 2017/03/04، الساعة 9:45 .

[2] - أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ، برقم9، ج1، ص87 .

وقد يكون المقصود بهذا النص النبوي الشريف أن ينشر عقوق الوالدين، خاصة عقوق الأمهات، وذلك لأن لفظة «الأمة» كما تعني غير الحرة «أي العبدة» وجمعها «إماء»، تعني أيضًا أيًّا من النساء، وبذلك يعني النص أن الناس سوف يصلون إلى زمن يفقدون فيه الاحترام الواجب للوالدين بصفة عامة، وللأم بصفة خاصة فيعاملونها معاملة السيد للخادمة ويهدرون كل ما لها من حقوق، وقد وصل الناس إلى هذا المستوى من نكران الجميل، وغمط الحقوق ولم يكن ممكنًا لأحد أن يتصوره أبدًا من قبل عقود قليلة [1].

والنبوءة الثانية في هذا الحديث النبوي الشريف هي : «وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ» وقد تطاولوا...

ولا يمكن لعاقل أن يتصوره مدى التطاول في البنيان الحاصل على سطح الأرض اليوم بصفة عامة، وفي الجزيرة العربية بصفة خاصة، وإن جاز ذلك وهو لا يجوز في دول تحتاج إلى شبر من الأرض مثل اليابان و بريطانيا، فلا يجوز أبدًا في الصحاري العربية والإسلامية الممتدة لملايين الكيلومترات المربعة الخالية من السكان، وتكلفة بناء عمارة واحدة من هذه العمارات التي تطاولت في الإرتفاع تبني آلاف الدور، وتنشر العمران على الأرض تلف الجو، وتتيح الفرصة لمزيد من الزرع، ولمزيد من المكان لكل من الإنسان والحيوان وتخفف الضغط على البيئة، فهي تعزل الناس بعضهم عن البعض، وتشجع على العزلة الإجتماعية والفردية، كما تشجع على الجريمة، وتعزل الناس عل الطبيعة وتفصلهم على الجران [2].

ولا يملك الذي يتحرك في أغلب دول الجزيرة العربية اليوم بل في أغلب دول العالم إلا أن يقول : صدقت يا سيدي يا رسول الله، فقد ولدت الأمة ربتها، وقد تطاول الحفاة، العراة، العالية، رعاة الشاء في البنيان تصديقا لنبوءتك ولنبوتك، وإيذانًا بقرب الساعة، فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداك ودعا بدعوتك إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين [3] .

---

[1] – د زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ج2، ص158/157 .

[2] – المرجع السابق، ص158/ 160 .

[3] – المرجع السابق، ص 160 .

7- إخباره ﷺ عن غزارة الأمطار في الجزيرة العربية .

وذلك كما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ وَيَفِيضَ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا »[1] .

وهذا الحديث الشريف من المعجزات العلمية التي تصف حقيقة كونية لم يدركها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين حين ثبت لهم بأدلة قاطعة أن جزيرة العرب كانت في القديم مروجا وأنهارا، كما تشير الدراسات المناخية إلى أن تلك الصحراء القاحلة في طريقها الآن للعودة مروجًا وأنهارًا مرة أخرى، وذلك لأن كوكب الأرض يمر في تاريخه الطويل بدورات مناخية متقلبة تتم على مراحل زمنية طويلة ومتدرجة، وبدراسات متأنية ثبت لنا أن جزيرة العرب قد مرت في خلال الخمسة وثلاثين ألف سنة الماضية بسبع فترات مطيرة تخللت ثماني فترات جافة، تمر حاليا بالفترة الثامنة منها، وفي فترات المطر كسيت الجزيرة العربية بالمروج الخضراء، وتدفقت الأنهار بالمياه الجارية، وتحولت المنخفضات إلى بحيرات زاخرة بالحياة، وعمرت اليابسة بمختلف صور الحياة الأرضية كما وصفها حديث رسول الله ﷺ الذي نحن بصدده وحتى صحراء الربع الخالي التي تعتبر اليوم واحدة من أكثر أجزاء الأرض قحولة وجفافا ثبت أنه كانت بها أعداد من البحيرات، وأن تلك البحيرات والمجاري المائية كانت زاخرة بالحياة ومتدفقة بالمياه إلى زمن قوم عاد الذين أقاموا في جنوب الجزيرة العربية [2] .

هذه الحقائق لم يتوصل الإنسان إلى معرفتها إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، وإشارة المصطفى ﷺ إليها في حديثه الكريم: « تعود جزيرة العرب مروجا وأنهارا » مما يشهد له بالنبوة و بالرسالة، وبأنه (عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم) كان موصولا بالوحي، ومعلما من قبل خالق السموات والأرض، فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه [3].

[1] - أخرجه مسلم، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، برقم 1681، ج5، ص186 .

[2] - د . زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ج1، ص68/66 .

[3] - المرجع السابق، ص70 .

8- إخباره ﷺ بظهور النار في أرض الحجاز .

كذلك كما رواه البخاري في صحيحه عن أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى» [1] .

وفي هذا الحديث الشريف إشارة علمية دقيقة إلى حقيقة من حقائق أرض الحجاز لم تدرك إلا في منتصف القرن العشرين صدق ما أخبر به المصطفى ﷺ حيث تم إثبات انتشار الطفوح البركانية على طول الساحل الغربي لجزيرة العرب، وأن الثروة البركانية الأخيرة (654هـ) قد كونت ستة مخاريط بركانية جديدة، ودفعت بطفوحها لمسافة زادت عن 23 كيلو متر من الشمال إلى الجنوب، وقد تم تسجيل زلزالين كبيرين جديدة، وقعا في حرة خيبر، أحدهما في سنة (460هـ) والآخر في سنة (654هـ) وقد سبقت الزلزال الأخير أصوات انفجارات عالمية، تلتها ثورة بركانية كبيرة وصاحبتها هزات أرضيه استمرت بمعدل عشر هزات يوميا لمدة 6:5 أيام، قدرت شدة أكبرها بخمس درجات ونصف الدرجة على مقياس ريختر، وتشير الدراسات العلمية التي أجريت على المنطقة مقبلة حتما على فترة من الثورات البركانية تندفع فيها الحمم من تلك الفوهات والصدوع كما اندفعت من قبل الملايين الأطنان فتملأ المنطقة نارًا ونورا تصديقا لنبوءة المصطفي ﷺ [2] .

الإعجاز الغيبي في هذا الحديث ألا وهو ظهور النار في أرض الحجاز، وقد ظهرت هذه النار سنة بضع وخمسين وستمائة ورآها الناس ورأوا أعناق الإبل قد أضاءت ببصرى وكانت تحرق الحجر ولا تنضج اللحم .[3]

9- إخباره ﷺ بأن مُلك أمته سيبلغ المشرق والمغرب .

كذلك كما رواه مسلم في صحيحه عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ

---

[1] – أخرجه البخاري، كتاب الفتن، بَاب خُرُوجِ النَّارِ، برقم6585، ج22، ص18 .

[2] – د . زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ج1، ص77/ 80 .

[3] – أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ت د.علي حسن ناصر،د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ،د. حمدان محمد، دار العاصمة – الرياض، ط1(1414)، ج6، ص89 .

لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا – أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا – حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا » [1] .

قال القاضي عياض : إنما وقع في الأم ما تقدم وهذا الحديث علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لظهوره كما قال ، وأن ملك أمته أتسع في المشارق والمغارب كما أخبر من أقصى بحر طنجة ومنتهى عمارة المغرب إلى أقصى المشرق مما وراء خرسان والنهر وكثير من بلاد الهند والسند والصغد ولم يتسع ذلك الاتساع من جهة الجنوب والشمال الذي لم يذكر – عليه السلام – أنه أريه وأن ملك أمته سيبلغه [2].

10– إخبار النبي ﷺ عن فتن ستظهر في أمته من بعده :

كذلك كما روى البخاري في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ – وَهُوَ القَتْلُ القَتْلُ – حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ» [3] .

في هذا الحديث عدة معجزات :[4]

1_ قبض العلم: لو تأملنا في بعض الفتاوى التي يطلقها "كبار العلماء" اليوم مثل تحليل الربا، وتحليل القبلة بين الأصدقاء البنات والشباب، وتحليل التدخين في شهر رمضان... وللأسف

نجد الكثير من الفضائيات تتلقف مثل هؤلاء العلماء، وهم ليسوا بعلماء، أليس هذا كله دليلاً على قبض العلم وكثرة الجهل؟

[1] – أخرجه مسلم، بَابُ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، برقم 2889، ج4، ص2215 .

[2] – عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المسَمَّى إكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، ت الدكتور يحْيَى إسْمَاعِيل، دار الوفاء، ط1(1419 هـ – 1998 م)، ج8، ص 425 .

[3] – أخرجه البخاري، بَابُ مَا قِيلَ فِي الزَّلاَزِلِ وَالآيَاتِ، برقم 1036، ج2، ص33 .

[4] – روائع الإعجاز الغيبي، آفاق متجددة في إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي، http://www.kaheel7.com، تاريخ الزيارة 2017/04/22، الساعة 17:35 .

2- كثرة الزلازل: توجد مؤشرات علمية كثيرة اليوم على احتمال حدوث عدد كبير من الزلازل والأعاصير والكوارث الطبيعية مثل التسونامي، نتيجة للتلوث الكبير الذي ستشهده الأرض في العوام القليلة القادمة، وهذا يدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم.

3- تقارب الزمان: من خلال سرعة الاتصالات وسرعة التنقل وسرعة نقل المعلومة، من خلال الجوال والفضائيات والبريد الإلكتروني.

4- ظهور الفتن: كما نرى في كثير من البلدان الإسلامية من فتن طائفية ومذهبية، وفتنة القتل وغير ذلك.

5- كثرة القتل: وهذا ما نراه على شاشات الفضائيات من حروب ومعارك ونزاعات مسلحة بين شعوب الأرض، والمؤشرات في ازدياد.

6- كثرة المال: إن الاقتصاد العالمي يعتمد على المال وتبادل العملات والبنوك والتجارة والبورصة وهذه الأشياء لم تكن معلومة زمن النبي الأعظم.

وهذا إعجاز غيبي دليل على صدق النبي صلى الله عليه سلم .

11- إخباره ﷺ بظهور الزنا والخمر في أمته:

وكذلك كما رواه البخاري في صحيحه عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ »[1].

لو سرنا اليوم في شوارع البلاد الإسلامية نرى الكثير من محلات بيع الخمور، ونرى أماكن اللهو المراقص تنتشر هنا وهناك، ولو ذهبنا إلى شواطئ البحار لرأينا العجب العجاب مما لم يكن معلوماً زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وحتى في الدول غير الإسلامية فإنه لا تكاد تخلو طاولة من المشروبات المسكرة على اختلاف أنواعها. وكل ذلك لا يمكن التنبؤ به قبل ألف وأربع مئة عام، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى [2].

[1] - أخرجه البخاري، بَابُ رَفْعِ العِلْمِ وَظُهُورِ الجَهْلِ، برقم81، ج1، ص27 .

[2] - المرجع السابق، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي، http://www.kaheel7.com، تاريخ الزيارة 2017/04/22، الساعة 17:35 .

المبحث الرابع :الإعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث :

في هذا المبحث تناولت في المطلب الأول بيان موافقة العلم الحديث لأخبار الغيب التي أخبر بها النبي ﷺ وشهادات بعض العلماء المعاصرين على صدق ما أخبر به النبي ﷺ .

و في المطلب الثاني تناولت أهم الضوابط والقواعد الواجب مراعاتها –كما ذكر عند أهل العلم – عند الحديث عن الإعجاز الغيبي في السنة النبوية وعلاقته بالعلم الحديث .

المطلب الأول :موافقة العلم الحديث لأخبار الغيب التي أخبر بها النبي ﷺ وشهادات بعض العلماء المعاصرين .

1_ موافقة العلم الحديث لأخبار الغيب :

لقد أثبت العلم الحديث العديد من أخبار الغيب التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحقائق العلمية الغيبية التي ثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم .

أ- **معجزة عجب الذنب:** فقد جاء في الحديث النبوي الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ»[1] .

معني الحديث الشريف:

أن أجساد الأموات بعد تحللها في قبورها إلى مكوناتها الأساسية من الماء والتراب يبقى منها شيء مهم : وهي عظمة مثل حبة الخردل، منها خلق، وفيه يركب يوم البعث، مما يوحي بأنها أهم ما في جسد الإنسان من مكونات وهذه العظمة لا يأكلها التراب، بمعنى أنها لا تبلى .

وقد اكتشف العلم الحديث أن هذه العظمة –عجب الذنب- لا تبلى ولا يأكلها التراب كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هذه العظمة هي التي تبقى من الميت بعد تحلل جسده .

واكتشف العلم الحديث أيضا أن الخلق يركب منه عجب الذنب في مرحلة الجنين وفي سنة 1935م مُنح- سبيان- جائزة نوبل في العلوم الحياتية لا كتشافه المنظم الأول وإثبات دوره تخليق جميع أنسجة وأعضاء وأجهزة الجنين، وبأنه لا يبلى أبدًا .

[1] – أخرجه مسلم، باب ما بين النفختين، برقم5254، ج14، ص201 .

لكنهم لم يعلموا أن أول من نطق بهذه الحقيقة العلمية هو سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام .[1]

والسؤال الذي يفرض نفسه: من الذي علم المصطفى صلى الله عليه وسلم هذا العلم ؟

وما الذي اضطره صلى الله عليه وسلم للخوض في مثل هذه القضايا الغيبية والتي لم يكن يعلمها أحد ؟

لولا أن الله سبحانه وتعالى يعلم بعلمه المحيط أنه سوف يكتشف صدق ودقة ما أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم في يوم من الأيام فتكون أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومضة مبهرة وشاهدة حق بأنه رسول من عند الله عز وجل وأنه صلى الله عليه وسلم كان متصلا بالوحي ومعلما من قِبل هذا الخالق العظيم الله رب العالمين .

ب– معجزة حديث الذباب: قد جاء في الصحيحين فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال سَمِعْتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً»[2] .

معني الحديث الشريف :

أن الذبابة تحمل في أحد جناحيها داءَ وفي الجناح الآخر شفاء من هذا الداء، فإذا وقعت الذبابة على شراب أو طعام فإنها تدفع بجناحيها الذي فيه الداء كنوع من أنواع الدفاع عن ذاتها.

ويذكر الإمام ابن حجر العسقلاني أن الذباب يتقي بجناحه الأيسر، مما يشير إلى أن جناحه الأيمن هو الذي فيه الشفاء بناءَ على ملاحظة أحد الدارسين، فإذا تم غمس الذبابة فيما وقعت عليه فإن عوامل الشفاء تقضي على عوامل الداء بإذن الله .

وقد اكتشف العلم الحديث أن الذباب وهو من الحشرات شائعة الانتشار على سطح الأرض (إذ يمثل بحوالي 87000نوع) يتغذى على النفايات وما بها من المواد العضوية المتعفنة، وفي هذه النفايات تنتشر الجراثيم والبكتيريا والفيروسات وغيرها من أنواع المكروبات .

---

[1] – د. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ت داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر، ط5(4-2012)، ص(512/507) .

[2]– أخرجه البخاري، بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً، برقم 3320، ج4، ص130 .

قد أعطى هذه الحشرة الضئيلة القدرة على أن تحمل الجرثومة على جناح، وأضدادها على الجناح الآخر وإلا لفنيت مجموعة حشرات الذباب فناء تاما .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: من غير الله الخالق يمكن أن يكون قد علم خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم أن الذباب يحمل في أحد جناحيه داء، ويحمل في الآخر الدواء،

وذلك قبل ألف وأربعمائة سنة، واكتشاف حقيقة الأضداد الحيوية لم تعرف إلا في القرن العشرين، وحقيقة البكتيريا وأضدادها من الفيروسات البكتيرية لم تكتشف إلا منذ عقود قليلة.

ولماذا قال رسول الله صلى الله هذا الحديث الشريف الذي أثار جدلا طويلا بين المسلمين وغير المسمين؟ ومن كان يدرك شيئا من هذا العلم في زمانه أو حتى على مدى قرون متطاولة من بعده؟ ومن كان يمكن أن يضطره إلى الخوض في أمر غيبي كهذا لولا أن الله تعالى قد ألهمه إياه، وأنطقه هذا الحديث ليبقى وسيلة من وسائل استنقاذ شراب أو طعام في ساعات الضرورية، ويبقى حجة على أهل عصرنا من المسلمين وغير المسلمين، حجة شاهدة لهذا الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم .[1]

لقد أثبت العلماء أن هذه الأدلة حتمًا جاءت لمحمد ﷺ من عند الله، وإن هذا يثبت لي أن محمدًا رسول الله ﷺ وهو على صدق ما أخبر به :

2_ شهادات بعض العلماء المعاصرين هما:

1_ جولي سيمبسون : أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة نورث بوسطن بشيكاغو.

2_ وتي في إن بارسان : رئيس قسم التشريح بمينيتوبا بكندا، ومؤلف مشهور في علم أمراض النساء.

- لقد اهتما جدًّا بحديثين من أحاديث رسول الله ﷺ يتعلقان بالنطفة وهما:

الحديث الأول:

قال رسول الله ﷺ : «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ » [2].

[1]- المرجع السابق، ص(410/405) .

[2] - أخرجه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته برقم 4783، ج 13، ص102 .

سبحان الله! بالعدد وبالأرقام يرى الإنسان اليوم أن ما ينطق به النبي ﷺ هو الوحي من عند الله سبحانه وتعالى، فلا يظهر الشكل الآدمي في الجنين إلا مع بداية الأسبوع السابع- أي بعد مرور ثنتان وأربعون ليلة كما أخبر المصطفى – وهنا نعرف معنى قول النبي محمد ((فصورها)).

فهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى.

الحديث الثاني:

قال رسول الله : « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا » [1].

وهنا في الحديث الشريف يشير رسول الله ﷺ إلى مدة جمع خلق الإنسان في بطن أمه.

أما في الحديث الأول، فهو يشير إلى تصوير النطفة، وخلق سمعها، واهتم أيضًا هذان العالمان بقول الله-قال تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ [عبس 19]

ومعنى هذه الآية الكريمة : أن الإنسان مقدر بكل صفاته في هذه النطفة، وبالفعل فلون الشعر ولون الجلد محدد في الجينات التي تحملها الكروموسومات في هذه النطفة، وبعد دراستهما المتأنية وقف الأول في أحد المؤتمرات قائلًا:

إن بإمكان الدين أن يقود العلم قيادة ناجحة، وإن هذا مما يدل على أن القرآن هو كلام الله.

أما الثاني فكان من تعليقه ما يلي:

إن محمدًا ﷺ والذي يصرح بتصريحات علمية مدهشة لا يمكن أن يأتي بها مصادفة، ولكن لا بد أن يكون هذا إلهامًا ووحيًا قاده إلى هذه البيانات [2].

المطلب الثاني: ضوابط وقواعد الاعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث

1_ ضوابط الإعجاز الغيبي:

لقد ذكر أهل العلم بعض ضوابط الإعجاز الغيبي في السنة النبوية منها [3] .

---

[1] – أخرجه البخاري، باب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ ، برقم 2969 ،ج 10 ، ص 485 .

[2] – محمد رسول الله حقا وصدقا محمد السيد محمد، موقع نصرة محمد رسول الله ، شهادات العلماء في شتى المجالات، الرابط http://rasoulallah.net/ar/articles/article/17711l,ru ، تاريخ الزيارة: 2017/04/08، الساعة 23:26

[3] أنظر: شهوان، د. راشد سعيد، الضوابط الشرعية لقضايا العلمي في القرآن والسنة، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2010م، عمان، ص70، 72، 73، و أنظر: اللوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ص163، 164

أ– ثبوت وجود دلالة واضحة في النص النبوي تشير إلى الحقيقة الكونية المكتشفة من المتخصصين في العلوم البحتة .

ب– ثبوت تلك الحقيقة الكونية علميا بعد توفر الأدلة التي تحقق سلامة البرهنة عليها .

ت– ثبوت استحالة معرفة البشر بتلك الحقيقة الكونية وقت تنزيل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ث– تحقق المطابقة بين دلالة النص من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبين تلك الحقيقة الكونية .

ج– إذا كان النص النبوي الذي نستنبط منه الإعجاز الغيبي من السنة المطهرة، وجب أن يكون النص النبوي صحيحا أو حسنا، حيث لا تعتمد في هذا المنهج الأحاديث الواهية أو الموضوعة.

ح– أن يقتصر الإعجاز الغيبي على ما أثبته المنهج التجريبي من حقائق علمية قاطعة لا رجعة فيها .

خ– ألا تجعل حقائق القرآن و السنة موضوع نظر، بل أن تجعل حقائق القرآن والسنة هي الأصل فما وافقها قبل وما عارضها رفض .

د– وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في الحديث النبوي بشكل واضح لا مرية فيه .

ذ– إذا توافقت حقيقة علمية ثابتة مع حقيقة في حديث شريف يمكن اعتبار ذلك إعجازا غيبيا كشف عنه العلم الحديث.

ر– عدم الخوض في الأمور الغيبية بأكثر مما أثبته القرآن وفسرته السنة، مثل قضايا الروح.

ز– ينبغي أن يعلم الباحث في هذا المجال أن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وحق ولا يمكن بأي حال أن يخالف الحقيقة العلمية.

2_ قواعد أبحاث الإعجاز الغيبي :

لقد قامت هذه الأبحاث على قواعد نذكر منها ما يلي [1] .

[1] – صفاء علي عباس محمد، مقدمة حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، موقع الألوكة، رابط http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40629/#ixzz4enRqLeaL، تاريخ الزيارة 2017/04/20، الساعة 14:40 .

(أ) علم الله هو العلم الشامل المحيط الذي لا يعتريه خطأ، ولا يشوبه نقص، وعلم الإنسان محدود، يقبل الإزدياد، ومعرض للخطأ.

(ب) هناك نصوص من الوحي قطعية الدلالة، كما أن هناك حقائق علمية كونية قطعية.

(ج) وفي الوحي نصوص ظنية في دلالتها، وفي العلم نظريات ظنية في ثبوتها.

(د) ولا يمكن أن يقع صدام بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي، فإن وقع في الظاهر، فلابد أن هناك خللا في اعتبار قطعية أحدهما([1]).

(هـ) عندما يري الله عباده آية من آياته في الآفاق أو في الأنفس مصدقة لآية في كتابه، أو حديث من أحاديث رسوله ﷺ يتضح المعنى، ويكتمل التوافق، ويستقر التفسير، وتتحدد دلالات ألفاظ النصوص، مما يؤدي إلى كشف حقائق علمية ثابتة وهذا هو الإعجاز الغيبي .

(و) إن نصوص الوحي قد نزلت بألفاظ جامعة([2]) تحيط بكل المعاني الصحيحة في مواضيعها التي قد تتابع في ظهورها جيلا بعد جيل.

(ز) إذا وقع التعارض بين دلالة قطعية للنص، وبين نظرية علمية رفضت هذه النظرية، لأن النص عند الله وحي من الذي أحاط بكل شيء علما، وإذا وقع التوافق بينهما كان النص دليلا على صحة تلك النظرية، وإذا كان النص ظنيا والحقيقة العلمية قطعية يؤول النص بها.

(ح) إذا وقع التعارض بين حقيقة علمية قطعية، وبين حديث ظني في ثبوته، فيؤول الظني من الحديث، ليتفق مع الحقيقة القطعية، وحيث لا توجد مجال للتوفيق فيقدم القطعي.

[1] – هذه قاعدة جليلة يقررها علماء المسلمين، وألف أبو العباس بن تيمية كتابا من أحد عشر مجلدا لبيانها تحت عنوان: "درء تعارض العقل و النقل".

[2] – قال صلي الله عليه وسلم "بعثت بجوامع الكلم". (أخرجه البخاري في كِتَابُ الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، برقم 7273، ج9، ص91 .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل البركات والصلاة، والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد هذه الدراسة " الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية " أستخلص جملة من النتائج التي توصلت إليها، وأهم التوصيات التي أوصي بها وهي كالآتي .

أولا : النتائج :

-السنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وهي وحي من عند الله، فيها الهداية والرشاد والسعادة لبني البشر إذا تمسكوا فيها، فهي كالسراج الذي يخرجهم من الظلمات إلى النور .

ـ حقيقة الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية، دليل قاطع لردّ على الذين لا يؤمنون بها ويقولون بعدم حجيتها أو نسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم.

ـ إن النبي ﷺ أمي لم يقرأ ولم يكتب، ولم يطلع على كتب السابقين فكيف لأمي أن يأتي بمثل هذه الغيبيات ، إن ذلك دليل قاطع وظاهر على صدقه ونبوته ﷺ .

ـ الحقيقة العلمية أقوى حجة من النظرية العلمية في مجال البحث العلمي، ولذلك إشترط العلماء توظيف الحقائق في مجال دراسة الإعجاز الغيبي في القرآن والسنة، بدل النظرية لعدم إستقرارها .

ـ أن الإعجاز الغيبي له علاقة بالعلم الحديث .

ثانيا : أهم التوصيات :

ـ العناية بالدراسات المتخصصة في مجال الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية.

ـ إنشاء مواقع الكترونية، ومنتديات متخصصة في الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية .

ـ ترجمة الدراسات المتعلقة بالإعجاز الغيبي، إلى لغات أخرى لبيان إعجاز السنة النبوية لغير المسلمين

وأخيرا أسأل المولى عز وجل أن وفقني في إنجاز هذه المذكرة على الوجه الذي يرضيه عني، وﷺ على نبينا محمد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الملخص

عنيت الدراسة ببحث الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية، حيث تناولت مفهوم الإعجاز والمعجزة ومفهوم الغيب في اللغة والإصطلاح، ثم مفهوم الإعجاز الغيبي في ضوء السنة النبوية وبعدها تطرقت إلى صلب البحث من خلال دراسة الإعجاز الغيبي في السنة النبوية بأقسامه الثلاثة (الماضي-الحاضر-المستقبل) ، ثم تناولت مسألة الإعجاز الغيبي وعلاقته بالعلم الحديث وشهادات بعض العلماء المعاصرين على صدق نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع ذكر بعض الضوابط والقواعد الضرورية عند تحديد العلاقة بين الإعجاز الغيبي والعلم الحديث ، ثم ختمت الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات المقترحة للباحثين والمهتمين بدراسة وبحث جوانب الإعجاز في السنة النبوية.

résumé

Cela signifiait l'étude pour examiner le miracle Algbe à la lumière de la Sunna, où il a traité le concept des miracles et le miracle et le concept de l'invisible dans la langue et de la terminologie, le concept de miracles métaphysiques à la lumière de la Sunna et touché au coeur de la recherche en étudiant le miracle de la métaphysique dans la Sunna des trois Boqsama (passé-présent-futur), puis abordé la question des miracles Algbe et sa relation avec la science moderne et les témoignages de quelques savants contemporains de la vérité de la prophétie du Prophète Muhammad paix soit sur lui avec mention certains des contrôles les règles nécessaires pour déterminer la relation entre le miracle de la science métaphysique et moderne, et l'étude a conclu en mentionnant les conclusions les plus

importantes de L. Ici, la recherche et les recommandations proposées pour les chercheurs et les personnes intéressées par les aspects de l'étude et la recherche des miracles dans la Sunna.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس الأعلام المترجم لهم .

فهرس المصادر المراجع .

فهرس الموضوعات .

فهارس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾	255	28
سورة آل عمران		
﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ﴾	44	11
سورة المائدة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾	67	14
سورة الأنفال		
﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ﴾	07	13
سورة الكهف		
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاۡيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	23	18
سورة الروم		
﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾	07	17
سورة لقمان		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ﴾	34	26
سورة الفتح		
﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ﴾	27	18
سورة النجم		
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾	03	27

سورة الجن		
﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا﴾	26	27
﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تُعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا﴾	12	07
سورة عبس		
﴿مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾	19	44

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الصفحة
«إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا»	ابْنِ مَسْعُودٍ	43
«إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ»	أبي هريرة	42
«أَرَأَيْتَ أَنَّهُ لَوْ رَعَى الْجَدْبَةَ وَتَرَكَ الْخَصْبَةَ »	عمر رضي الله عنه	08
«أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا»	عَائِشَةَ	30
«أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ »	أبي هريرة	28
«أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ»	أبو حميد الساعدي	29
«أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ»	عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ	27
« إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ»	أَبِي مُوسَى	33
« إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا »	عَبْدُ اللَّهِ	44
« إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم »	عروة بن الزبير	24
« إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ»	سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ	26
«إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا»	ثَوْبَانَ	38
« أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة »	أنس بن مالك	15
«أَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»	عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ	35
«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى النَّجَاشِيَّ »	أبي هريرة	25
«إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ جَمِيعًا لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام تَمْشِي»	عَائِشَةَ	31
«بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ»	عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ	32

« بينما أيوب يغتسل عريانا »	أبي هريرة	21
«التمسوها في العشر الأواخر يعني ليلة القدر»	ابن عمر	08
«خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ »	عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ	14
« عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا»	المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ	19
«غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، »	أبي هريرة	22
« قاتل رسول الله صلى الله عليه و سلم محارب خصفة بنخل »	جابر بن عبد الله	15
«كان النبي صلى الله عليه و سلم يحرس »	عائشة	15
«كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهِرَ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ »	عائشة	14
«كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ»	أَبِي هُرَيْرَةَ	41
«كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ أَوِ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ »	عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ	08
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ»	أَبُو هُرَيْرَةَ	38
« لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ»	أبي هريرة	39
« لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة»	أبي هريرة	37
« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا»	بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ	34
« لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس »	أبي سعيد	17
« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ»	أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ	40
« مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا »	جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ	11

فهرس الأعلام المترجم لهم

اسم العَلم	الصفحة
السيوطي	08
الدكتور صالح بن أحمد رضا	08
الجرجاني	09
مصطفى صادق الرافعي	09
ابن العربي	10
التهانوي	10
الراغب	10
جولي سيمبسون	43
وتي في إن بارسان	43

❖ القرآن الكريم .

قائمة المصادر والمراجع

كتب التفسير .

1. الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ت. سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2(1420هـ - 1999 م) .

2. محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، ت محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4(1417 هـ - 1997م) .

3. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم .

كتب السنة .

4. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ط(1379).

5. بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

6. بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب شرب البركة والماء المبارك.

7. زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

8. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط1 (1410هـ-1990م) .

9. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، التوشيح شرح الجامع الصحيح، ت . رضوان جامع رضوان، مكتبة الرشد – الرياض، ط1(1419 هـ - 1998 م).

10. عبد الغني المقدسي، شرح عمدة الأحكام، شارح عبد الرحمن بن حمد الخضير.

11. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ

12. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط1(1423 هـ - 2002 م).

13. لِلقَاضِى عِيَاض المسَمَّى إِكمَالُ المعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، ت الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء، ط1(1419 هـ - 1998 م).

14. محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

كتب اللغة .

15. الجرجاني، معجم التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضلة .

16. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ،ط (1399هـ - 1979م) .

17. الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، مفردات ألفاظ القرآن، دار النشر / دار القلم . دمشق .

18. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية .

19. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3 (1414 هـ) .

رابعا : كتب عامة .

20. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1(1405 هـ).

21. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الجواب الصحيح ابن تيمية ، ت. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر ،د. حمدان محمد، ط 1(1414)، دار العاصمة – الرياض.

22. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ت د.علي حسن ناصر،د.عبد العزيز إبراهيم العسكر ،د. حمدان محمد، دار العاصمة – الرياض، ط1(1414).

23. أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم، أحمد بن عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن هاشم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

24. أسماء محمد بن طه، الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – دار سبل السلام – الفيوم، ط2(1433 هـ - 2012م) .

25. الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، د صالح رضا، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، (1421هـ. 2001م) .

26. إعداد وليد نور، المختصر القويم في دلائل نبوة الرسول الكريم.

27. الجزري ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ت عبد القادر الأرنؤوط – التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط1.

28. د أحمد بن مُحَمَّد الخرّاط، الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية، دراسة البيانية تشمل على 81 آية على الذكر الحكيم، المدينة المنورة (1426هـ).

29. د مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار القلم – دمشق، ط 3(1426 هـ - 2005 م) .

30. د. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في السنة النبوية، ت داليا محمد إبراهيم، دار نهضة مصر، ط5(4-2012).

31. شهوان، د. راشد سعيد، الضوابط الشرعية لقضايا العلمي في القرآن والسنة، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2010م، عمان، و أنظر: اللوح، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

32. صفاء علي عباس محمد، مقدمة حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، موقع الألوكة.

33. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط (1394هـ/ 1974 م) .

34. علي بن برهان الدين الحلبي، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، الناشر دار المعرفة، بيروت، سنة النشر 1400 .

35. القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، تثبيت دلائل النبوة، دار المصطفى – شبرا– القاهرة .

36. القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط(1424 هـ - 2003 م) .

37. مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، فتح الرحمن في تفسير القرآن، ت نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط1(1430 هـ - 2009 م) .

38. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1(1420 هـ - 2000 م) .

39. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ت الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا، دار الكتاب العربي، ط 1 (1419هـ - 1999م) .

40. محمد سليمان الأشقر، أفعال الرسول صلي الله عليه وسلم، ط6 (1424هـ . 2033م).

41. محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت.

42. محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون .

43. محمد محمد أبو زهو رحمه الله، الحديث والمحدثون، دار الفكر العربي، ط (القاهرة في 2 من جمادى الثانية 1378هـ) .

44. مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، ط9 (1393هـ. 1973م) .

45. ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(1417هـ/1996م) .

46. يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مكتبة ابن حجر، ط2(1424هـ _2003م) .

خامسا : مقالات .

47. الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/ .

48. د. راغب السرجاني، الإعجاز الغيبي في السنة النبوية، موقع قصة الإسلام، الرابط www.ISLAMSMSTORY0.COM .

49. رابط http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40629/#ixzz4enRqLeaL.

50. روائع الإعجاز الغيبي، آفاق متجددة في إعجاز القرآن الكريم والسنة المطهرة، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي، http://www.kaheel7.com.

51. فاطمة رضي الله عنها . ضَحِكٌ وبُكَاء . ، موقع مقالات إسلام ويب، الرابط ، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang.

52. محمد رسول الله حقا وصدقا محمد السيد محمد، موقع نصرة محمد رسول الله ، شهادات العلماء في شتى المجالات، الرابط http://rasoulallah.net/ar/articles/article/17711l,ru

53. موقع مقالات إسلام ويب، الرابط، http://articles.islamweb.net/media/index.php?page.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : التعريف بمصطلحات الدراسة	07
المبحث الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (لغة و اصطلاحا)	07
المطلب الأول : تعريف المعجزة و الإعجاز	07
المطلب الثاني : مفهوم الغيب	09
المطلب الثالث : مفهوم الإعجاز الغيبي في السنة النبوية	11
المطلب الربع : تعريف السنة النبوية	11
المبحث الثاني : الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم وعلاقته بالسنة النبوية	13
المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم	13
المطلب الثاني : علاقة الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بالإعجاز الغيبي في السنة النبوية	13
الفصل الثاني :أقسام الإعجاز الغيبي في السنة النبوية	21
المبحث الأول: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الماضي)	21
المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي	21
المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الماضي	21
المبحث الثاني : الإعجاز الغيبي في السنة النبوية (الزمن الحاضر)	24
المطلب الأول : مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر	24

المطلب الثاني : نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن الحاضر	24
المبحث الثالث: الإعجاز الغيبي في السنة النبوية(الزمن المستقبل)	30
المطلب الأول: مفهوم الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل	30
المطلب الثاني: نماذج من الإعجاز الغيبي في الزمن المستقبل	30
المبحث الرابع :الإعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث	41
المطلب الأول: موافقة العلم الحديث لأخبار الغيب التي أخبر بها النبي ﷺ و شهادات العلماء المعاصرين .	41
المطلب الثاني : ضوابط وقواعد الإعجاز الغيبي في السنة النبوية والعلم الحديث .	44
الخاتمة	47
الملخص	48
فهرس الآيات القرآنية	51
فهرس الأحاديث النبوية	53
فهرس الأعلام	55
فهرس المصادر والمراجع	56
فهرس الموضوعات	61